

كتاب الله
وعترتي
مجموعة طالب العلم للدراسات الإسلامية



الإمَام المَهدي
بين قَطعيّة الاعتقَاد وحقيقَة الوِلادَة



تأليف
الأستَاذ/ ابن يَحيى

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام المهدي بين قطعية الاعتقاد وحقيقة الولادة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، ورضوانه على الصحابة المتقين .
وبعد :
قال الله تعالى:
- "إِنَّمَا أنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ"
- "وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ"

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
" إني تاركٌ فيكم الخَلِيفَتَيْن من بَعْدِي كتابَ اللهِ وعِتْرَتِي أهْلَ بَيْتِي وإنهما لن يَتَفَرَّقا حتى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ

قال الإمام علي عليه السلام:
"ولا تخلو الأرض من حجة قائم لله بحجته، إما ظاهر معلوم، وإما خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيناته"
وما ورد عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال:
((أن لكل قرن من هذه الأمة رسولا من آل محمد ع يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسول و هم الأولياء و هم الرسل ...)) بحار الأنوار ٢٤ ٣٠٦ .

إن الله جعل على الناس الحجة بإرساله الرسل وإصطفائه من ذريتهم في مهمة الإنذار والتبشير والتبليغ لا التشريع.. ونحن بصدد قضية تمس الأمة في الزمن الحاضر والمستقبل.. حيث أن من أوجب الواجبات التمسك بالثقلين القرآن والعترة لعدم الضلالة .. وذلك لتتمة الحجة والبينات.. و المعروف أن الله يقيم حجة ودليلاً وطريقاً إلى الأمر الذي يريدُ مِنَّا اعتقاده أو العمل به، وأن هذا الطريق لابُدَّ أن يكون مفيداً للعلم واليقين في القضايا العلمية ، وأن بهذا الطريق المفيدةَ لليقين تكون الحجة قد قامت على جميع المكلفين لكيلا يحتجّ على الله إلا هالك .

لذا لزم وجود حجة لكل زمن.. وفي زمننا هذا يؤمن جزء من الشيعة وهم الشيعة الإمامية بأن المهدي المغيب هو إمام الزمان وينظرون لغيبته بل يسخرون ممن سأل عن سقوط حديث الثقلين بسبب غياب المهدي وعدم المقدرة بالتمسك به، ويتحججون بفلسفيات لإنقاذ أنفسهم من إحراج حقيقي بأن من شيعتهم من مات في زمن الغيبة المستمر منذ مئات السنين إلى يوم غير معلوم.. وجعلوا من نظرية الغيبة أهم بكثير من التبليغ والتمسك بالثقلين.

أليس الإمام علي هُو القائل لا تخلو الأرض من حجة قائم لله بحجته (من أجل ماذا) من أجل أن لا تبطل حجج الله وبيناته على الناس.. لكي يستقيم شرع الله في أرض الله.. لكي يُحكم في أرض الله بحكم الله.. ودور الإمامة واضح جداً وهو القيادة والهداية والقيام بوظائف الإمامة..

فيُحرم علينا السؤال بكيفية التمسك في زمن الغيبة.. ويحسبون أن منهجهم شامل كامل لا يمسه شائبة لأنه مذهب المعصومين، لذا سنذكر من باب الاستذكار أن مذهب العصمة الإلهية هو أكثر مذهب يحتوي على تناقضات الروايات والتحليلات والتفسيرات..

وبحثنا هذا قائم لمُدارسة أدلة تنفي وجود المهدي من كتب الشيعة الإمامية، حيث وإن تحجج الإخوة الإمامية حول ذلك وأتونا بأدلة تدل على العكس يحسبونها أنها هي الصحيحة ، قلنا لهم بأنهم يأكدون تشتت الشيعة الإمامية في كتبهم.. وإنما ما يسعى إليه هؤلاء من الشيعة الإمامية في الزمن الحاضر هو ردم الفجوة التي حدثت في زمن الشيعة الإمامية السابقين والذي قيل أنهم هم من حفظوا الإسلام كالكليني والمفيد والشريف المرتضى وابن بابويه الغير معصومين.. لذا لا عجب إن رأى المرء منهم تشتتاً.. ولن يحلوا ذلك التشتت إلا وجود معصوم على قود مذهبهم .

أولاً: أدلة من كتب الأثنى عشرية تقول بأن المهدى لم يولد:

- توفى العسكري ولم يخلف إطلاقاً وقد نظروا في نسائه وجواريه عند موته فلم يجدوا واحدة منهن حاملاً أو ذات ولد.

*المصادر: كتاب الغيبة للطوسي ص٧٤...

الإرشاد للمفيد ص٣٥٤

أعلام الورى للفضل الطبرسي ص٣٨٥

المقالات والفرق للأشعري ألقمي ١٠٢

- تقسيم ميراث الحسن العسكري على أمه وأخيه جعفر..

* المصادر:

الكافي الحجة ٥٠٥/١

الإرشاد للمفيد ٣٣٩

كشف الغمة ٤٠٨

الفصول المهمة ٢٨٩

كتاب جلاء العيون ٧٦٢:٢

كتاب أعلام الورى للطبرسي ٣٧٧

- " فلم يظهر له ولد في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته" .. قالها المفيد..

الإرشاد للمفيد ٣٤٥

أعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي ٣٨٠.

ثانياً: مافائدة المهدى مع:

ظهور فقهاء نواب وسفراء للمهدي... ووجود حديث اثنى عشر وصي للمهدي، وكفاية المحدثين رغم إختلافاتهم:

أ- ففي عصر الغيبة الصغرى تم انتخاب أربعة سفراء للمهدي: (وهم معصومون للنص عليهم من الأئمة)

١- السفير الأول: عثمان بن سعيد (الملقب بالعمري، السمّان، الزَيّات، الأسَدي، العَسْكري)

٢- السفير الثاني: ابن السفير الأول: محمد بن عثمان بن سعيد (المكنّى بأبي جعفر) الملقب بـ العمْري، العسكري، الزَيّات.

٣- السفير الثالث: الحسين بن روْح. المكنّى بابي القاسم. الملقب بـ النَوبَخْتي.

٤- السفير الرابع: علي بن محمد. المكنّى بأبي الحسن. الملقب بـ السَمَري.

ب- حديث اثنى عشر وصي للمهدي: (وطالما إنهم منصوص عليهم فهم معصومون)

في الليلة التي كانت فيها وفاته قال لعلي (ع) يا أبا الحسن احضر صحيفة ودواة فأملى رسول الله (ص) وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال يا علي انه سيكون بعدي اثنا عشر إماما ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً فأنت يا علي أول الاثني عشر إمام ،وساق الحديث إلى آن قال وليسلمها الحسن (ع)إلى ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمد (ص) فذلك اثنا عشر إماما ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله و احمد والاسم الثالث المهدي وهو أول المؤمنين) . بحار الأنوار : ج ٥٣ : ص ١٤٧ و الغيبة للطوسي ص١٥٠ ، غاية المرام ج ٢ ص ٢٤١)

ج- **أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنَّهم حجتي عليكم وأنا حجة الله..**

وروى عمر بن حنظلة : قال الإمام الصادق (ع) بعد سؤال عن رجلين تنازعا : ((ينظر إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإني جعلته عليكم حاكماً (ويدل ذلك على عصمة الحجة) .

أي أن المحدثين وخاصة في بداية زمن التدوين بعد عصر الغيبة الصغرى، رغم اختلافاتهم وتناقض رواياتهم إلا أنهم حجة المهدي الذي بدوره حجة الله..

* هذه الثلاث النقاط تناقض بعضها بعض فكيف يكون هناك حديث صريح بوجود أربعة وعشرين إماماً منهم اثنا عشر وصي للمهدي ومن ثم يظهر للشيعة غيرهم .. ومن ثم يستدلون برواية عن توقيع المهدي بأن المحدثين هم الحجج في زمن الغيبة فمن هو المفترض طاعته في زمن الغيبة..؟؟

د- ولاية الفقية:

وتقوم فكرة ولاية الفقية على تكوين حكومة: قال الإمام علي عليه السلام: "لا بد للناس من أمير، بر، أو فاجر، يعمل في إمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلّغ الله فيه الأجل ويجمع به الفيئ، ويقاتل به العدو، وتأمن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوي، حتى يستريح بر، ويستراح من فاجر"

المصادر: نهج البلاغة،بشرح عبده،الخطبة رقم ٣٩، وراجع أنساب الأشراف، بتحقيق المحمودي ج٢ ص٣٧٧ و٣٥٢ وتأريخ اليعقوبي ج٢ ص٢٠٩، والبحار ج٧٥ ص ٣٥٢ وكنز العمال ج ١١ ص٣٠٩ و٢٨٦ وج ٥ ص ٤٤٨ ورمز

له بـ: ق وهب وعبد الرزاق، وابن جرير، وخشيش في الاستقامة ونقله في مصادر نهج البلاغة ج١ ص ٤٤٠ عن قوت القلوب ج١ ص ٥٣٠ وعن غيره.
وإنّ مَنْ نظر إلى قول الاثني عشرية بأن محمد بن الحسن الشخصية الوهمية هو حجة الله وإن كان غائباً مستوراً لا يقوم بدورٍ في الحكومة الإسلامية ولا في القضايا الشرعية ، ولذلك كان له – على حد زعمهم - وكلاء وكان الفقهاء هم حجته على الاثني عشرية يعلم علم اليقين بالتناقض والتهافت في كلامهم.

والأغرب من هذا أن يقولوا إن هذا الحجة على هذه الأمة الذي لم يكن له أي دور في الدولة الإسلامية لا إيجاباً ولا سلباً ولا حتى أمَر بمعروف ولا نهى عن منكر ، وإنما هو مرخ ستره ومغلق بابه عليه قد أقام حجة تقوم مقامه وهم الفقهاء ، والفقهاء مختلفون في منهجهم الحديثي الروائي الذي من خلاله نصل إلى المعصومين ، فيُسقطون أصولاً بتصحيح ، ويهدمون أصولاً بتضعيف ، ويأتي غيرهم منهم ويُخالف صاحبه ، والمسائل أصولية ، أو قطعية فروعية .

وسأذكر هنا بعض الإستدلالات التي قامت عليها ولاية الفقيه:

وعن النبي (صلى الله عليه وآله): "لا تصلح الإمامة إلا لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله، وحلم يملك به غضبه، وحسن الولاية على من يلي، حتى يكون لهم كالوالد الرحيم" ... أصول الكافي ج ١ص٣٣٦ باب ما يجب من حق الإمام على الرعية،وحق الرعية على الإمام.

قال الإمام علي عليه السلام:
- ذلك بأن مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله.. المعيار والموازنة ص ١٧٦، وراجع: تحف العقول.
- "يحتاج الإمام إلى قلب عقول، ولسان قؤول، وجنان على إقامة الحق صؤول". المعيار والموازنة ج٢ ص ٨٧٣.
- "اللهم لا ينبغي أن يكون الوالي على الدماء، والفروج، والمغانم، والأحكام، ومعالم الحلال والحرام، ،إمامة المسلمين (وأمور المؤمنين)؛ البخيل، لان نهمته في جمع الأموال، ولا الجاهل، فيدلهم بجهله على الضلال، ولا الجافي، فينفرهم بجفائه ولا الخائف، فيتخذ قوماً دون قوم، ولا المرتشي في الحكم، فيذهب بالحقوق، ولا المعطل للسنن، فيؤدي إلى الفجور، ولا الباغي فيدحض الحق، ولا الفاسق، فيشين الشرع" .... تذكرة الخواص ص ١٢٠ و١٢١، والبحار ج ٧٧ ص٢٩٧، ودعائم الإسلام ج٢ ص٥٣١، ونهج البلاغة بشرح عبده، الخطبة رقم ١٢٧ ج٢ ص١٩.
-"إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه"... نهج البلاغة،بشرح عبده، الخطبة رقم ١٦٨ ج٢ ص١٠٥,١٠٤.

قال الإمام الصادق عليه السلام:
"عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وانظروا لأنفسكم، فوالله إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي، فإذا وجد رجلاً هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها، يخرجه ويجيء بذلك الرجل الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها... إلخ"..
الكافي ج٨ ص٢٦٤،الوسائل ج١١ ص ٢٥ كتاب الجهاد باب ١٣،والرواية طويلة،وذكر قسماً منها في ج١١ ص ٣٨ عن علل الشرايع ص ١٩٢.



ثالثاً: أدلة كتبهم التي تناقض عدة أشياء، خاصة ولادة المهدى وتشتت الشيعة من بعده مع وجود النص العددى الاسمى:

تقول الإمامية وتستدل بحديث بالاسم لإثنى عشر إمام آخرهم محمد بن الحسن المكنى بالمهدي.. وسنرى في هذه الرويات التالية تناقضها معه:

١- هذا حديث يقول بأن المهدى ولد وأمه لم يظهر عليها آثار الحمل:

عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد ابن يحيى العطار ، عن الحسين بن رزق الله ، عن موسى بن محمد بن القاسم ابن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - قال : حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي الرضا قالت : بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي - عليهما السلام - فقال : (يا عمة إجعلي إفطارك [هذه] الليلة عندنا ، فإنها ليلة النصف من شعبان ، وأن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في أرضه) ، قالت : فقلت له : **ومن أمه ؟ قال : (نرجس) ، قلت له : جعلني الله فداك ما بها أثر** ؟ فقال : (هو ما أقول لك) ، قالت : فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي : يا سيدتي [وسيدة أهلي] كيف أمسيت ؟ فقلت : بل أنت سيدتي وسيدة أهلي . قالت : فأنكرت قولي وقالت : ما هذا [يا عمة ؟ قالت :] فقلت لها : يا بنية إن الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والآخرة ، قالت : فخجلت واستحيت ، فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت ، فلما [أن] كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ، ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ، ثم جلست معقبة ، ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة ، ثم قامت فصلت ونامت . قالت حكيمة : وخرجت أتفقد الفجر فإذا أنا بالفجر الأول كذنب السرحان وهي نائمة ، فدخلني الشكوك ، فصاح بي أبو محمد - عليه السلام - من المجلس فقال : (لا تعجلي يا عمة فهاك الأمر قد قرب) ، قالت : (فجلست) وقرأت (ألم السجدة) و (يس) فبينما أنا كذلك إذا انتبهت فزعة ، فوثبت إليها ، فقلت : اسم الله عليك ، ثم قلت لها : تحسين شيئا ؟ قالت نعم [يا عمة] ، فقلت لها : اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك . قالت حكيمة : ثم أخذتني فترة وأخذتها فترة ، فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به - عليه السلام - ساجدا يتلقى الأرض بمساجده فضممته - عليه السلام - إلي فإذا أنا [به] نظيف منظف ، فصاح بي أبو محمد - عليه السلام - (هلمي إلي ابني يا عمة) ، فجئت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ، ثم أدلى لسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ، ثم قال : (تكلم يا بني) ، فقال: (أشهد أن لا إله إلا الله [وحده لا شريك له] وأشهد أن محمدا رسول الله - صلى الله عليه وآله) ، ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة - عليهم السلام - إلى أن وقف على أبيه - عليه السلام - ، ثم أحجم

- بحار الأنوار الجزء ٥١/ الصفحة الثالثة ،،
- اعيان الشيعة للسيد محسن الامين الجزء الثاني /الصفحة ٤٦
- مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٨ - ص ١٠ – ١١

٢- روى ابن بابويه بسند معتبر عن أبي الأديان أنه قال:

كنت أخدم الحسن بن علي عليهما السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار ، فدخلت إليه في علته التي توفي بها صلوات الله عليه فكتب معي كتاباً ، وقال: تمضي بها إلى المدائن ، وإنك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سرمن رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل .

قال أبو الأديان : فقلت : ياسيدي فإذا كان ذلك فمن ؟ قال : من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي . فقلت : زدني . فقال : من يصلي عليّ فهو القائم بعدي . فقلت : زدني . فقال : من اخبر بما في الهيمان فهو القائم بعدي.

قال أبو الأديان : فمنعتني هيبته أن أسأله أيّ هميان ، وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سرمن رأى يوم الخامس عشر كما قال لي (ع) فإذا أنا بالواعية في داره ، وإذا أنا بجعفر بباب الدار والشيعة حوله يعزونه ويهنئونه، فقلت في نفسي : إن يكن هذا الإمام فقد حالت الإمامة . لأني كنت أعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور ، فتقدمت فعزيت و هنيت فلم يسألني عن شيء.

ثم خرج عقيد الخادم فقال لجعفر: سيدي قد كُفن أخوك فقم للصلاة عليه . فدخل جعفر والشيعة من حوله فلما صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن علي (ع) عل نعشه مكفناً ، فتقدم جعفر ليصلي على أخيه ، فلما همَّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة ، بشعره قطط بأسنانه تفليج فجبذ رداء جعفر وقال : تأخر ياعم فأنا أحق بالصلاة على أبي . فتأخر جعفر وقد اربدّ وجهه، فتقدم الصبي وصلى عليه ودفنه إلى جانب قبر أبيه (ع) ، ثم قال لي : يابصريّ هات جوابات الكتب التي معك . فدفعتها إليه وقلت في نفسي : هذه اثنتان وبقي الهميان . ثم خرجت إلى جعفر وهو يزفر فقال له حاجز الوشاء ليقيم عليه الحجة : ياسيدي من الصبي ؟ فقال : والله مارأيته قط ولا عرفته .

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم ، فسألوا عن الحسن بن علي (ع) فعرفوا موته ، فقالوا : مَنْ ؟ فأشار الناس إلى جعفر ، فسلّموا عليه وعزوه وهنأوه وقالوا : معنا كتب ومال . فقال : ممن الكتب وكم المال ؟ فقام ينفض أثوابه ويقول : يريدون منا أن نعلم الغيب.

قال : فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه ألف دينار عشرة منها مطلية . فقدموا الكتب والمال وقالوا: الذي وجه بك لأجل ذلك هو الإمام.
المصدر: بحار الأنوار.. ص ٣٣٢ .. ٣٣٣ ... ٣٣٤ ..

إن حديث أبا الأديان يدل على أنه أي (أبي الأديان - خادم الحسن العسكري - لم يعرف شخص الإمام الذي بعد الحس.) ولم يعرف أن الإمامة لا تصح في أخوين. .. و أنه لم يعرف أو يظن أن للحسن العسكري ولداً يسمى محمداً. .

و أنه يجهل حديث الاثني عشر الذي حدّد أسماء الأئمة. و أنه لم يتوصل إلى عدم صحة إمامة جعفر إلا لأن جعفر لم يطالبه بجوابات الكتب ولم يصل عليه. . **وأنه تقدّم إلى جعفر بن علي وعزّاه وهنأه بالإمامة**.

كما أن الشك والإرتياب دخل على قلب أبي الأديان في الإمامة حتى قال مخاطباً نفسه: إن يكن هذا الإمام – يريد جعفر – فقد حالت الإمامة .

الذي يدل على عدم وجود قطع أو ظن غالب بأنه ليس الإمام ، وأن سبب هذا الشك هو معرفة أبي الأديان أن جعفر يشرب الخمر ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور.

ألم تذكر كتب الشيعة أنهم لم يعرفوا شخص الإمام بعد الحسن ولا اسمه. وأنهم لم يعلموا بأن للحسن العسكري ولداً سمي محمداً (رغم وجود نص يزعمون بتواتره ومعرفته وقوته بوجود أئمة بأسمائهم).. بل اعتقدت الشيعة الإمامية أن الإمام بعد الحسن هو أخوه جعفر ولذلك عزَّوه وهنأوه.

والغريب أن بعد ظهور المهدي وصلاته على أبيه استمر الشيعة في جهلهم رغم ما قيل أنهم سمعوا المهدي يقول لعمه جعفر : تأخر ياعم فأنا أحق بالصلاة على أبي . إذ إن الشيعة أشارت إلى جعفر بأنه الإمام بعد الدفن والصلاة على الحسن العسكري..

وهذا كله يثير هذه التساؤلات :

س١ : لماذا جهل أبو الأديان اسم الإمام وأن للحسن ولداً اسمه محمداً مع وجود نصوص؟
س٢ : لماذا أخبر الحسن العسكري أبا الأديان بأن الإمام هو من يصلي عليه ولم يخبره بأسمه وإن كان هذا هو ولده فهل حديث الاثني عشر لم يكن موجود آنذاك؟
س٣ : هل كان لا يعرف حديث الاثني عشر الناص على أسمائهم؟
س٤ : لماذا جهل أبو الأديان أن الإمامة لا تصح في أخوين مع وجود نصوص لا تجيز ذلك؟
س٥ : لماذا حدّد الحسن العسكري علاماتٍ لمن هو الإمام مع وجود نص متواتر يحدد اسم الإمام ؟ وأنه الأكبر من الأولاد؟
س٦ : لماذا قال : إن يكن هذا الإمام - يريد جعفر - فقد حالت الإمامة ؟ فهل كان لا يعرف حديث الإثني عشر؟
س٧ : لماذا لم يعرف أن الإمام ليس هو جعفر إلا حينما جاء الصبي فأخر جعفراً عن الإمامة وصلى على الحسن هذا الصبي؟
س٨ : لماذا جهلت الشيعة الإمامية اسم الإمام ؟ وأن للحسن ولداً اسمه محمداً ؟ مع وجود نصوص تدعي الجعفرية تواترها تنص على أسماء الأئمة؟
س٩ : لماذا جهلت الشيعة أن الإمامه لاتصح في أخوين مع وجود نصوص تدعي الأثني عشرية تواترها تنص على ان الإمامة لا تصح في أخوين؟
س١٠ : لماذا اعتقدت الشيعة إمامة جعفر؟ واستمر ذلك الاعتقاد مع مشاهدتهم لمحمد العسكري يخاطب عمه : تأخر ياعم فأنا أحق بالصلاة على أبي.

س١١: لماذا جهل النفر الذين قدموا من قم اسم الإمام؟

س١٢: لماذا جهل النفر الذين قدموا من قم أن الإمامة لا تصح في أخوين.

س١٣: إذا كانت الرواية غير صحيحة ، فلماذا يجعل المهدي المعصوم حججاً من الفقهاء يزيدون في توهان الأمة ولا يملكون العصمة في المنهج ويختلفون اختلافا لا يمكن الوقوف على القطع معه ؟!.

رواية أهل السنة لميلاد محمد بن الحسن:

كيف تقول الاثني عشرية إن بعض المؤرخين من أهل السنة ذكروا ميلاد وتاريخ محمد بن الحسن مع أن الاثني عشرية يذكرون أن ولادته كانت سرية ، وأن أبا الأديان لم يعرف ولادته وكذلك الشيعة ، وأن الشيعة تقدمت معزية مهنئة لجعفر ، ومع أن النفر الذين قدموا من قم لم يعرفوا ذلك أيضاً، ومع أن حكيمة كانت تراقب نرجس ولم ترَ بها أثراً من الحمل ، وأن اعتقاد الشيعة لإمامة جعفر استمر حتى بعد ظهور محمد بن الحسن ، وصلاته على أبيه ، ومخاطبة عمه بأن يتأخر ، ومع أن الشيعة اختلفت بعد موت الحسن العسكري ، وأن منهم من توقف ، ومنهم من قال بإمامة جعفر ، وأن الفقهاء من الفطيحة - وهم من أهل الورع والعبادة والعلم - مثل عبدالله بن بكير بن أعين ونظرائه قالوا : إن الحسن بن علي توفي وأنه كان الإمام بعد أبيه ، وأن جعفر بن علي الإمام بعده .

فكيف يجهلون النص على أسماء الأئمة ؟ وأن اسم الإمام بعد الحسن هو محمد ؟ وكيف يجهلون ولادة محمد بن الحسن ويقولون بإمامة جعفر وينكرون أن للحسن ولداً وهم أهل عبادة وتدين وصدق وعلم ورواية ؟.

ومامعنى توقف البعض وقولهم : نحن لاندري مانقول في ذلك ، وقد اشتبه علينا الأمر فلسنا نعلم أَلِلحسن بن علي ولدٌ أم لا ، ولا الإمامة أصحت لجعفر أم لمحمد ، وقد كثر الاختلاف والأرض لا تخلو من حجة فنحن نتوقف ولا نقدم على القول بإمامة أحد بعده .

بل وجدنا الشيعة – كما ذكر النوبخي والأشعري في المقالات والصدوق والنعماني وغيرهم- اختلفوا بعد موت الحسن العسكري ، وأن من ضمن من لم يقل بولادة محمد بن الحسن وقال بإمامة جعفر - الذي يطلقون عليه الكذاب - علماء من أكابر الإمامية التي تروى عنهم الكتب والأصول من أصحاب الحسن العسكري!!

وكيف يعلم بعض أهل السنة ولادة واسم الإمام بعد الحسن والاثنا عشرية أنفسهم شكّوا في ولادته ؟ فمنهم من يقول هو حمل ، ومنهم من يقول هو غائب ، ومنهم من يقول ولد قبل سنتين. ويذكرون أن الحسن العسكري قال : إن الله تبارك وتعالى يحب أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون. وأن الحسن قال : هو المنتظر، وهو الذي يشك الناس في ولادته.

وكيف يذكر هؤلاء الذين تقول الاثنا عشرية أنهم من أهل السنة باباً في عصمة الأئمة وباباً في الأئمة الاثني عشر ، وباباً في أسماء الأئمة ، وهم لا يعتقدون أن هناك أئمة معصومون ولا أن الصادق والباقر والعسكري أئمة ؟

وكيف تكون تلك الروايات من طريق السنة مع أن السند ينتهي إلى ابن بابويه والطوسي وغيرهما ؟!

والغالب في الظن - إن لم يصل إلى مرتبة اليقين - أن بعض هؤلاء - الذين ذكر أنهم من أهل السنة - هم اثنا عشرية وأنهم استخدموا التقية ، وإلا فما معنى أن يذكر باباً في عصمة الأئمة وباباً في أن الائمة اثني عشر إماماً ويسميهم بأسمائهم.

والتاريخ يشير بوضوح إلى أن الحسن العسكري مات ولم يخلف ولداً وأن أخاه جعفر بن علي أخذ ميراثه.

٣- نصوص في الحيرة وتشتت الشيعة وتفرقهم، (مع وجود حديث إثنى عشر بالاسم يُذكر فيه اسم محمد بن الحسن؟؟؟):

- عن عبدالله بن عطاء المكي أن محمد بن علي قال له : انظر من لا يدري الناس أنه وُلد أم لا فذاك صاحبكم .
- وفي رواية : انظروا من عميت على الناس ولادته فذاك صاحبكم .
- على بن محمد الدقان عن العطار ، عن أبيه ، عن الفزاري ، عن محمد بن أحمد المدائني ، عن أبي غانم قال : سمعت أبا محمد عليه السلام يقول : في سنة مائتين وستين تفترق شيعتي وفيها قبض أبومحمد عليه السلام ، وتفرقت شيعته وأنصاره ، فمنهم من انتهى إلى جعفر ، ومنهم من أتاه وشك ، ومنهم من وقف على الحيرة ، ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عزوجل .
المصدر: بحار الأنوار ٣٣٤ . إرشاد المفيد ٣٢٥

- عيون المعجزات : عن أحمد بن إسحاق بن مصقلة قال : دخلت على أبي محمد عليه السلام فقال لي : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب ؟ قلت : لما ورد الكتاب بخبر مولد سيدنا عليه السلام ، لم يبق منا رجل ولا امرءة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق قال عليه السلام : أما علمتم أن الارض لاتخلو من حجة الله تعالى .
بحار الأنوار: ٣٣٤ ، ٣٣٥

- في سنة ستين ومائتين قبض أبومحمد الحسن بن علي عليهما السلام في خلافة المعتمد ، وهو ابن تسع وعشرين سنة ، وهو أبوالمهدي المنتظر ، والامام الثاني عشر ، عند القطعية من الامامية ، وهم جمهور الشيعة ، وقد تنازع هؤلاء في المنتظر من آل محمد بعد وفاة الحسن بن علي عليهما السلام وافترقوا على عشرين فرقة..

مُلاحظة: افترق الناس بعد وفاة أبى محمد العسكرى عليه السلام إلى فرق، ذكرها النوبختي والأشعري القمي:

- فرقة أنكرت وفاته ، ووقفت عليه ، وادعت انه القائم المنتظر ، وقد ألف النوبختي ما يرد عليهم أي على من ينكرها.

- فرقة اعترفت بموته ، وزعمت أنه عاش من جديد ، فهو الامام المنتظر .

- فرقة قالت بانقطاع الامامة من آل محمد " ص " بعده عليه السلام والمرجع للامة : الاخبار المروية عن أهل البيت عليهم السلام.

- فرقة ساقت الامامة إلى أخيه جعفر بوصية من قبل ابيهما على الهادى عليهما السلام.

- فرقة قالت بامامة جعفر لكنه بوصية من قبل أخيه أبى محمد العسكرى عليه السلام.

- فرقة قالت بإمامة ولده على بن الحسن العسكرى وأنه القائم المنتظر ، والاختلاف بينهم وبين القطعية من الامامية بامامة المهدى المنتظرم ح م د لفظى .

- فرقة أنكرت امامة الحسن عليه السلام - لاجل أن الامام لا يكون الا عن عقب ، وهو عليه السلام لم يظهر له ولد حتى يكون اماما صامتا في حياة أبيه - وادعت أن أخاه محمد بن على أوصى إلى غلام لابيه اسمه نفيس أن يدفع الكتب والسلاح إلى جعفر بن على بعد موت أبيه على عليه السلام وأن هذا الامر عن تفاهم مع أبيه على عليه السلام فجعفر هو الامام بعد أبيه .
- فرقة ارتبك الامر عليهم فلم يدروا ان الامامة بعد أبى محمد عليه السلام في صلبه أم ترجع إلى أخيه جعفر وأولاده فتوقفت إلى غير ذلك من الفرق ، وقد فصل المؤلف قدس سره القول في ذلك نقلا عن الفصول المختارة في ج ٣٧ من تاريخ أميرالمؤمنين ص ٢٠ - ٢٨ ، بحار الأنوار .. ٣٣٥ ، ٣٣٦

* تأملوا هذه الرواية:
وروي المجلسي في جلاء العيون عن ابن بابويه وآخرين أنهم رووا عن رجل من أهل قم ، وفي هذه الرواية أن السلطان بعث إلى أبي عيسى المتوكل فأمره بالصلاة عليه ، فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا أبو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتّاب والقضاة والفقهاء والمعدّلين ، وقال : هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام ، مات حتف أنفه على فراشه . حضر من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ، ومن المتطببين فلان وفلان ، ومن القضاة فلان وفلان . ثم غطى وجهه وقام فصلى عليه وحمل من وسط داره ، ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام ، فلما دفن تفرق الناس ، و اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور..

الشيعة الإمامية تزعم أن تمت الصلاة على الإمام الحسن وصلى عليه ابنه المهدي، وهذه الرواية تقول بأن أبي عيسى صلى على الحسن العسكري، والروايات تقول بأن المهدي نحى عمه جعفر ليقيم هو الصلاة، فكيف لم يعلم أبو عيسى بذلك ؟؟؟؟

٤- روايات قالت بأن اسمه غير معروف ولا يجب معرفته أو ذكره (رغم وجوده في حديث الاثنى عشر):

- عبدالواحد بن عبدالله ، عن محمد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن الضريس ، عن أبي خالد الكابلي قال : لما مضى علي بن الحسين دخلت على محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت : جعلت فداك ، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وانسي به ووحشتي من الناس ، قال : صدقت يابا خالد تريد ماذا ؟ قلت : جعلت فداك قد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لاخذت بيده قال : فتريد ماذا يابا خالد ؟ قال : اريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه ، فقال : سألتني والله يابا خالد عن سؤال مجهد ولقد سألتني عن أمر مالو كنت محدثا به أحدا لحدثتك ولقد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة .

- عن سعد ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول : الخلف من بعد الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ، قلت : ولم جعلني الله فداك ؟ فقال : لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه ، قلت : فكيف نذكره ؟ فقال : قولوا : الحجة من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه .... بحار الأنوار ٣٢ ..

- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللـه (ع) قَالَ: (صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ لَا يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ إِلَّا كَافِرٌ). وَ رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي إِكْمَالِ الدِّين.

- عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيَّ (ع) يَقُولُ: (الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلَفِ قُلْتُ وَ لِمَ جَعَلَنِيَ اللـه فِدَاكَ قَالَ لِأَنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ قُلْتُ كَيْفَ نَذْكُرُهُ قَالَ قُولُوا الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ).

- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللـه الصَّالِحِيِّ قَالَ سَأَلَنِي أَصْحَابُنَا بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ (ع) أَنْ أَسْأَلَ عَنِ الِاسْمِ وَ الْمَكَانِ فَخَرَجَ الْجَوَابُ: (إِنْ دَلَلْتُهُمْ عَلَى الِاسْمِ أَذَاعُوهُ وَ إِنْ عَرَفُوا الْمَكَانَ دَلُّوا عَلَيْهِ).

- عَنْ عَبْدِ اللـه بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: أَنْتَ رَأَيْتَ الْخَلَفَ ؟ قَالَ: إِي وَاللـه. إِلَى أَنْ قَالَ: قُلْتُ فَالِاسْمُ ؟ قَالَ: مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْ ذَلِكَ وَ لَا أَقُولُ هَذَا مِنْ عِنْدِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُحَلِّلَ وَ لَا أُحَرِّمَ وَ لَكِنْ عَنْهُ ع فَإِنَّ الْأَمْرَ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ مَضَى وَ لَمْ يُخَلِّفْ وَلَداً إِلَى أَنْ قَالَ وَ إِذَا وَقَعَ الِاسْمُ وَقَعَ الطَّلَبُ فَاتَّقُوا اللـه وَ أَمْسِكُوا عَنْ ذَلِكَ .

- عَنِ الصَّادِقِ (ع) أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَنِ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ ؟ قَالَ: (الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ) وسائل‌الشيعة ج : ١٦ ص : ٢٤٢.

- عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ وَ حَيْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ آدَمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الدَّقَّاقِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَا سَمِعْنَا عَلِيَّ بْنَ عَاصِمٍ الْكُوفِيَّ يَقُولُ خَرَجَ فِي تَوْقِيعَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (ع): ((مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ سَمَّانِي فِي مَحْفِلٍ مِنَ النَّاسِ)) وسائل الشيعة ج: ١٦ ص: ٢٤٢.

- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السِّنَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللـه عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى (ع) فِي ذِكْرِ الْقَائِمِ (ع) قَالَ: (يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وِلَادَتُهُ وَ يَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ وَ تَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَتُهُ وَ هُوَ سَمِيُّ رَسُولِ اللـه ص وَ كَنِيُّهُ ... الْحَدِيثَ) وسائل الشيعة ج : ١٦ ص : ٢٤٣ .

- وتلك الروايات تحرم وتنهى نهياً واضحاً عن تسمية الإمام المهدي (ع) ولكن مع ذلك توجد روايات كثيرة وأدعية غيرها تذكر اسم الإمام المهدي محمد بن الحسن عليهما السلام في كثير من المواضع ويكفي إن ذكر اسمه ورد في وصية رسول اللـه (ص). عن أبي عبد اللـه (ع) عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) قال: قال رسول اللـه (ص) في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي (ع) (يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة فأملى رسول اللـه (ص) وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: يا علي إنه سيكون من بعدي إثنا عشر إماما ومن بعدهم إثنا عشر مهديا فأنت يا علي أول الإثني عشر إمام وساق الحديث إلى أن قال وليسلمها الحسن إلى أبنه محمد المستحفظ من آل محمد (ص) ....) غيبة الطوسي ص ١٠٧ .

- ويذكر اسم الإمام المهدي (ع) في بعض الأدعية والزيارات : في كتاب مفاتيح الجنان ص٧٩٥ ما جعلها العلامة المجلسي الثامنة من الزيارات الجامعة في كتابه (تحفة الزائر) وقال هذه زيارة رواها السيد ابن طاووس في خلال أدعية عرفة عن الصادق صلوات اللـه عليه ويزار بها في كل ولا سيما في عرفة وهي هذه الزيارة : ((السلام عليك يا رسول اللـه، السلام عليك يا نبي اللـه ... السلام عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين، ... السلام عليك يا فاطمة البتول، ... (ثم يذكر السلام على الأئمة جميعهم حتى يصل إلى .. السلام عليك يا أبا محمد الحسن بن علي السلام عليك يا مولاي يا أبا القاسم محمد بن الحسن صاحب الزمان صلى اللـه عليك وعلى عترتك الطاهرين الطيبين ...).

- عن المفضل عن ابي عبد اللـه (ع): (... على أنه قد قصصنا ودللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه وقلنا سمي جده رسول اللـه (ص) وكنيه لئلا يقول الناس ما عرفنا له إسماً ولا كنيه ولا نسب. واللـه ليتحقق الإيضاح به وباسمه وكنيته على ألسنتهم حتى يسميه بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة عليهم ثم يظهره اللـه كما وعد به جده (ص) ...) بحار الأنوار ج٥٣ ص٣.

- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَبْدِ اللـه بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيَّ (ع) بَعَثَ إِلَى بَعْضِ مَنْ سَمَّاهُ شَاةً مَذْبُوحَةً وَ قَالَ: (هَذِهِ مِنْ عَقِيقَةِ ابْنِي مُحَمَّدٍ).

- وَ عَنْهُ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِي غَانِمٍ الْخَادِمِ قَالَ وُلِدَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ (ع) مَوْلُودٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّداً وَ عَرَضَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ يَوْمَ الثَّالِثِ وَ قَالَ: (هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ وَ هُوَ الْقَائِمُ).

- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلَّانٍ الرَّازِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ لَمَّا حَمَلَتْ جَارِيَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ (ع) قَالَ: (سَتَحْمِلِينَ وَلَداً وَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي).

- عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللـه عَنْ فَاطِمَة (ع) أَنَّهُ وَجَدَ مَعَهَا صَحِيفَةً مِنْ دُرَّةٍ فِيهَا أَسْمَاءُ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهَا فَقَرَأَهَا إِلَى أَنْ قَالَ: (أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ حُجَّةُ اللـه عَلَى خَلْقِهِ الْقَائِمُ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا نَرْجِسُ). وسائل‌الشيعة ج : ١٦ ص : ٢٤٤.

- عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللـه أَنَّهُ رَأَى قُدَّامَ فَاطِمَة (ع) لَوْحاً يَكَادُ ضَوْؤُهُ يُغَشِّي الْأَبْصَارَ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ اسْماً قَالَ فَقُلْتُ: أَسْمَاءُ مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ أَوَّلُهُمُ ابْنُ عَمِّي وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي آخِرُهُمُ الْقَائِمُ قَالَ جَابِرٌ فَرَأَيْتُ فِيهِ مُحَمَّداً مُحَمَّداً مُحَمَّداً فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ وَ عَلِيّاً عَلِيّاً عَلِيّاً عَلِيّاً فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ وسائل‌الشيعة ج : ١٦ ص : ٢١٤. وَ رَوَاهُ فِي عُيُونِ الْأَخْبَارِ أَيْضاً .

- عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ (ع) فَقُلْتُ: لَوْ عَهِدْتَ إِلَيْنَا فِي الْخَلَفِ مِنْ بَعْدِكَ. فَقَالَ: (الْإِمَامُ بَعْدِي ابْنِي مُوسَى وَ الْخَلَفُ الْمَأْمُولُ الْمُنْتَظَرُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى) وسائل الشيعة ج: ١٦ ص: ٢٤٦.

- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (ع) فِي الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ آبَائِهِ (ع) أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ للـه عَلَى خَلْقِهِ وَ أَنَّ مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَقَالَ إِنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ فَقِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللـه فَمَنِ الْحُجَّةُ وَ الْإِمَامُ بَعْدَكَ فَقَالَ ابْنِي مُحَمَّدٌ هُوَ الْإِمَامُ وَ الْحُجَّةُ بَعْدِي فَمَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً)).

- قيل : يا رسول الله ؛ فما اسمه - أي المهدي - ؟ قال : لا يسمى حتى يظهره الله .
- وعن العباس بن النجاشي الأسدي قال : قلت للرضا أنت صاحب هذا الأمر ؟ قال : أي والله على الأنس والجن. في كفاية الأثر للخزار القمي صـ٥٦

٥- روايات تقول بذكر اسمه لكن بشروط:

وهذه الروايات وغيرها صرحت باسم الإمام المهدي (ع) محمد بن الحسن وهو مما يشكل علامة استفهام حول السبب الذي كان وراء النهي عن التصريح به في مكان آخر فان قلنا ان تحريم التصريح كان من اجل الحفاظ على الامام من طواغيت بني العباس وغيرهم وانه كان مقتصرا على فترة معينة هي ربما المدة الكافية لنسيان شكل الإمام او نسيان ذكره وبالتالي نهاية السعي في اثره من قبل الطواغيت ..

- عن أبي جعفر(ع): (سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين (ع) فقال أخبرني عن المهدي ما اسمه ؟ فقال (ع) أما اسمه فإن حبيبي عهد إلي أن لا أحدث به حتى يبعثه اللـه) بحار الأنوار ج٥١ ص٣٦.

أي أن اسمه يظهر ويجوز الحديث به بعد بعثه ولا يجوز قبل البعث والإعلان عن نفسه.

- دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) فِي حَدِيثِ الْخَضِرِ (ع) أَنَّهُ قَالَ وَ أَشْهَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ لَا يُسَمَّى وَ لَا يُكَنَّى حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُهُ فَيَمْلَأَهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً إِنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام . (وسائل الشيعة ١٦ ص ٢٣٨).

- وعن أبي جعفر(ع) أنه قال :(وأشهد على رجل من ولد الحسين لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً ...) وسائل الشيعة ١٦ ٢٣٨ ١١٦١.

- ولا مخرج من هذه العقبة ولا حاكم لهذه الروايات المتشابهة الا اعتبار ان المقصود بالقائم في تلك الروايات شخصان وليس شخصٌ واحد ، الاول هو من منع التصريح باسمه في فترة الخطورة القصوى أثناء الغيبة الصغرى وربما بدايات الغيبة الكبرى ثم تم تمييع ذلك النهي تدريجيا أو التسامح به : -

- عن عَلِيَّ بْنَ عَاصِمٍ الْكُوفِيَّ يَقُولُ خَرَجَ فِي تَوْقِيعَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (ع) ((مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ سَمَّانِي فِي مَحْفِلٍ مِنَ النَّاسِ)) وسائلالشيعة ج: ١٦ ص: ٢٤٢.

كما ان السيد مهدي بحر العلوم صاحب الكرامات والمقامات في الفوائد الرجالية ج٣ ص ١٣٦) ينقل بيان لرواية علي بن محمد السمري عن الإمام المهدي (ع) هذا نصه ((فقلت يا سيدي قد روينا عن مشايخنا أنه روي عن صاحب الأمر (ع) أنه قال لما أمر بالغيبة الكبرى من رآني بعد غيبتي فقد كذب فكيف وفيكم من يراه فقال صدقت إنه (ع) إنما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته و غيرهم من فراعنة بني العباس حتى إن الشيعة يمنع بعضها بعضا عن التحدث بذكره و في هذا الزمان تطاولت المدة و أيس منه الأعداء و بلادنا نائية عنهم و عن ظلمهم و عنائهم و ببركته ع لا يقدر أحد من الأعداء على الوصول إلينا)) بحار الأنوار ج : ٥٢ ص : ١٧٢.



رابعاً: حكيمة:

يعتمد علماء الشيعه ولادة الإمام (المهدي) على رواية واحدة ينسبونها إلى حكيمة عمة الإمام الحسن العسكرى وهى بنت الامام محمد الجواد ولكن وجدت روايات متناقضة تنفى ولم تثبت على ان محمد الجواد له بنت اسمها حكيمة..

روايات تفيد بعدم وجود حكيمة:

- اعتبر المفيد في إرشاده إلى أن حكيمة بنت الجواد شخصية غير معروفة لذكره أن للجواد ابنتان فاطمة وأمامة.. الإرشاد ص١٤١ ..
- قال نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية أن الإمام محمد بن الجواد خلف حليمة وخديجة وام كلثوم ولم يخلف غيرهن..

- ذكر ابن شهر أشوب في كتابه مناقب على ابن اباطالب لابن شهر اشوب: وقال ابو عبد الحارثى خلف الجواد فاطمة و أمامة فقط ؟؟

- قال آية الله محمد آصف المحسني في كتابه مشرعة بحار الأنوار الجزء٢ ص٢٠٨ : إن حكيمة لم توثق... إذاً فهذه الروايات غير معتبرة (ولادة المهدى) لاينبغى الاعتماد عليها.

- في كتاب كشف الغمة للفاضلى: قال عن محمد ابن الجواد انه خلف من الولد على وموسى وفاطمة وامامة ولم يذكر اسم حكيمة ....؟؟؟؟.

روى الكليني في كتابه الكافي واحد وثلاثين عن ولادة المهدى . المجلسي في كتابه مرآة العقول حكم على اثنين وعشرين حديثا منها بالضعف، فلم يبق إلا تسعة أحاديث ولا حديث من هذه الأحاديث التسعة فيها نص على ولادة المهدي أو وجوده، بل كل هذه الأحاديث تقول: سمعنا مناديا ينادي ادفع المال الذي خبأته، أموالك عددها كذا ... وغير ذلك من الكلام .ولا يدل على وجود حكيمة ؟؟

وهنا فى تنقاض فى روايات على ان حكيمة شخصية وهمية وأكثر الروايات لم تثبت أنها بنت محمد بن الجواد أو توثقها ..

ثم ما الذي يعمله المتحير الشاك الباحث عن الحجة في هذه الأرض التي لا تخلو منها، مع أن الحجة – كما تقول الإمامية – غائب ولا يُرى ولا يهدي ولا يحذّر ولا يقيم دليلاً وبرهاناً ولا يصلح مفسداً ولا ينصح أحداً ، مع وجود

الكثير من الناس الذين يبحثون عن الحق والحقيقة والطريق الموصل إلى مذهب رسول الله الصحيح صلى الله عليه وآله وسلم.

واختلفت روايات أتباع المذهب المعصوم الذي ليس فيه لغط وعيب لأنه معصوم بعصمة آئمته.. فقد رأينا حال رواياته وتناقضها مع بعضها ولم نرو حديثاً واحداً من غير كتبهم.

أليس التاريخ يشير إلى أن الشيعة جمهورهم والغالب منهم كان خلف الزيدية وأئمتهم الذين قادوا الشيعة عملياً وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ونصحوا الأمة وبذلوا أموالهم ونفوسهم وأولادهم من أجل القيام بأمر الله ((وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وماجعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هوسماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس)).

هذه أسئلة تطرح ، وعلى المنصفين أن يجيبوا مع أنفسهم ، والله يفتح بيننا وبين قومنا بالحق ، فلا النص الاثني عشري تواتر من طريق الأمة ، ولا هو تواتر من الإمامية ، واعتلته علل كثيرة منها عدم معرفة الشيعة الإمامية الأئمة إلا بالوصايا ، ثم اختلافهم بعد أئمتهم ، ثم الإمام المهدي.

و قد وقفت اليوم أخي الباحث على أدلة تمنع القطع بولادته ، أو على الأقل حياته بعد أبيه ، وقد أغنانا طلب القطعيات والأدلة ، عن الاعتماد على الآحاد والظنيات والشبه في العقائد الأصيلة ، هذا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

المراجع:

-بحث المهدي الشخصية الوهمية، للعلامة عبدالله بن حسين الديلمي
-الكافي للكليني.
- الإرشاد للمفيد.
- بحار الأنوار للمجلسي.
كشف الغمة، لابن أبي الفتح الإربلي
- كتاب جلاء العيون ، للمجلسي.
- كتاب أعلام الورى للطبرسي .
- وسائل‌الشيعة، للحر العاملي .
- الغيبة للطوسي .

أعده وجمعه/
السيد/ إبن يحيى ([illegible])
يوم الاثنين الموافق ١٤٣٤/٦/٢٦هـ
مجموعة طالب العلم للدراسات الإسلامية